

المخاضة الاولى

نظرية المعرفة

هي التي يتم من خلالها تحديد موقف الإنسان من الحقيقة، ومنهج في الوصول إليها والمصادر التي تمكنه منها النظرية احتلت مكاناً أولياً في الفلسفة الغربية المعاصرة بصفتها عتاد الفيلسوف في مباحثه الأخرى

نظرية المعرفة

هي الفلسفة إذا أُريد بالفلسفة أنها بحث علمي منظم

الفكر الغربي

أخذ النظرية صبغة التخلي عن الدين

دعا الفكر الغربي

إلى عدم اعتبار الوحي مصدراً للمعرفة يصلح أن تقوم على أساس منه مناهج العلوم وحركة التقدم الحضاري

المعرفة لغة

كل ما وصل إلى إدراك الإنسان من تصورات، مثل المشاعر، أو الحقائق، أو الأوهام، أو الأفكار،

عند القدماء عدة معاناً..

إدراك الشيء بإحدى الحواس، ومنها العلم، مطلقاً تصوراً كان أو تصديقاً

إدراك البسيط سواء كان تصوراً للماهية أو تصديقاً بأحوالها

إدراك الجزئي سواء كان مفهوم جزئياً أو حكماً جزئياً

إدراك الجزئي عن دليل، ومنها الإدراك الذي هو بعد الجهل

المعرفة في اللغة

مصدر من عرف يعرف، فهي عكس الجهل .

المعرفة اصطلاحاً

"مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به "

المعرفة عند احدثين

الأول هو الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان حصولها مصحوباً بالانفعال أو غير مصحوب به

الثاني هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته بحيث تكون المعرفة الكاملة بالشيء في الواقع

النظرية لغة:

من نظر بمعنى بَصُرَ وفَكَّرَ وتأمل وعليه فالكلمة تستعمل في المعاني الحسية والعقلية

النظر اصطلاحاً: هو الفكر الذي تطلب به المعرفة

مصطلح نظرية المعرفة:

هي النظرية التي تبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية وطبيعتها ومصادرها وقيمتها وحدودها.

أنواع المعرفة

تشمل المعرفة مجموع المعارف الروحية، والوثنية، والاقتصادية والسياسية، والثقافية والعلمية

فكلمة "علم" قالوا عنها: سمي العلمُ علماً من العلامة، وهي الدلالة والإشارة، ومنه معاً الأرض والثوب.

المعلم: الأثر يستدل به على الطريق، والعلم من المصادر التي تجمع

قال الزمخشري: "ما علمت بخبرك: ما شعرت به.

فيكون بمعنى الشعور، والعلم نقيض الجهل

قال عنه الفيروزآبادي: هو حق المعرفة

المعرفة من العُرف ضدَّ النكر، والعرفان خلاف الجهل

الفروقات بين المعرفة والعلم:

المعرفة هي..

إدراك جزئي أو بسيط

وتستعمل في التصورات هو الإدراك البسيط لمعاني الأشياء (أو إدراك معنى المفرد) ، كتصور معنى الحرارة والنور والصوت تقال فيما يُتوصل إليه بتفكير وتدبر ، وتستعمل فيما تدرك آثاره ، ولا يدرك ذاته ، تقول: عرفت الله ، وعرفت الدار و يقابلها في الضد الإنكار والجهود

العلم هي..

إدراك كلي أو مركب

ويستعمل في التصديقات هو الإدراك المنطوي على حكم) أو إدراك معنى الجملة) ، كالحكم بأن النار محرقة يستعمل فيما يدرك ذاته ، وحال الإبهام تقول: عرفت زيدًا ولا تقول: علمت زيدًا يقابله في الضد الجهل والهو

الشعور في اللغة : بمعنى علم وفطن ودرى. والمشاعر هي الخواص

قال الزمخشري: وما شعرت به: ما فطنت له وعلمته.. وما يشعركم: ما يدريككم)

والشعور: علم الشيء علم حس.

الشعور عند علماء النفس: إدراك المرء لذاته أو لأحواله وأفعاله، إدراكا مباشرا وهو أساس كل معرفة.

الإدراك: وهو اللقاء والوصول. فيقال أدرك الغلام وأدركت الثمرة .

التصور: وهو حصول صورة الشيء في العقل . كحصول صورة القلم مثلا في الذهن فنحكم على ذلك بأنه قلم. ,

الحفظ: يعرفه الجرجاني بأنه ضبط الصور المدركة..

التذكر: الصور المحفوظة إذا زالت عن العقل وحاول الذهن استرجاعها فتلك المحاولة هي التذكر.

الفهم: تصور الشيء من لفظ المخاطب (الفقه) هو العلم بغرض المخاطب من خطابه) والمتبادر من الفقه تأثير العلم في النفس الدافع للعمل.

العقل: وهو العلم بصفات الأشياء. وقد استعمل القرآن كثيرا كلمة (يعقلون). بمعنى يعلمون.

الحكمة: وللحكمة معان كثيرة. منها: العلم والفقه وما يمنع من الجهل .

مباحث المعرفة الرئيسية:

1- الوجود (الأنطولوجيا): ويختص بالبحث في الوجود المطلق

2- المعرفة (الأبيستمولوجيا): وتختص بالبحث في إمكانية قيام معرفة ما

3- القيم (الأكسييمولوجيا) وهو الذي يهتم بالبحث في القيم: قيم الحق والخير والجمال

الخاصة الثانية

نشأة نظرية المعرفة مبحث نظرية المعرفة طرأت عليه تغيرات وتعديلات أثناء تطور الفلسفة وعبر تاريخها الطويل

أصبحت المعرفة منذ كانت ذات مكانة مركزية في الفلسفة فاقت بها كل جوانب الفلسفة الأخرى

كان أول من لمس لب نظرية المعرفة من الفلاسفة اليونانيين هو **بارمنيدس**

فقد عبر **إنبادوقليس** عن وجهة نظره في أن الشبيه يدرك الشبيه.

كان **سقراط** برده على حجج السوفسطائيين هو بحق أول من ميز تمييزاً فاصلاً بين موضوع العقل وموضوع الحس

وكان على **أفلاطون** استكمال تقديم فكرته الأصلية البسيطة التي تمثلت في أن هناك إلى جانب كل شيء متغير شيء آخر خالد لا يأتي

عليه تبدل وينبغي أن تقوم عليه وحدة المعرفة والسلوك

أدى شغف **أرسطو** بالمعرفة أن انشغل انشغالا شديدا بالبحث في وسائل المعرفة الإنسانية ومدى ما يمكن أن نصل إليه من خلال هذه

الوسائل ومن ثم بحث فيما يمكن أن يؤديه العقل ووجد نفسه أنه قادر على أن يحلل ما تعطيه الحواس ويبني منه ما يسمى بالمعرفة

الإنسانية

نشأة نظرية المعرفة عند الفلاسفة الغربيين

أما الفلاسفة الغربيون فقد كانت نظرية المعرفة ماثلة لديهم في أبحاث الوجود

جاء **جون لوك** فكتب "مقاله في الفهم الانساني عام ١٦٩٠م ليكون أول محاولة لفهم المعرفة البشرية وتحليل الفكر الإنساني وعملياته

سبقة بصورة غير مستقلة **فرانسيس بيكون** رائد المدرسة الحسية الواقعية

كان قد سبقهم **ديكارت** في نظرية فطرية المعرفة و رائد المدرسة العقلية المثالية، الذي يقول بفطرية المعرفة

وبعد ذلك جاء **كانت** فحدد طبيعة المعرفة وحدودها وعلاقتها بالوجود

ثم جاءت محاولة **فريير** في القرن التاسع عشر ففصل بحث المعرفة عن بحث الوجود

نظرية المعرفة في التراث الإسلامي:

ساهم علماء المسلمين السابقين في مجال المعرفة ومسائلها من خلال مؤلفاتهم في علوم أصول الدين والفقه والمنطق.

أفرد العلماء المسلمين مؤلفات خاصة في هذا الجانب وعلى سبيل المثال نذكر بعض منها:-

1. **القاضي عبد الجبار**، أفرد في كتابه المعني مجلداً بعنوان (النظر والمعرفة).

2. **الإمام الباقلاني** قدم لكتابة التمهيد باب في العلم وأقسامه.

3. **شيخ الإسلام ابن تيمية** صنف كتاب (درء تعارض العقل والنقل) وبحث فيه العلاقة بين مصدري المعرفة، العقل والوحي.

ii كتاب مقالات الاسلاميين للأشعري

ii و(الفرق بين الفرق (للبيضاوي)

ii و(المنقذ من الضلال (والمستقصى للغزالي

ii وكذلك في كتاب (التعريفات (للجرجاني.

ii ونجد الكندي يعقوب بن اسحاق حاول ضبط العلم والمعرفة في مؤلفاته، ومنها (رسالة في حدود الاشياء ورسومها).

ii أبو نصر الفارابي الذي تحدث عن العلم وحده وتقسماته في كتاب (البرهان) وفي كتب أخرى .

ii وابن سينا الذي تناول الإدراك والعلم واليقيني كتابه (الاشارات والتنبيهات) وفي غيرها من كتبه .

ii وابن رشد في (تهافت التهافت).

ii والآمدي في (الإحكام في أصول الأحكام) الذي تحدث فيه عن العلم الكلي والجزئي وغيره من المفاهيم.

نشأة نظرية المعرفة أهما عند الفلاسفة الأقدمين كانت ماثلة متفرقة، في ثنايا أبحاث الوجود والقيم

فقد كانت متضمنة مثلاً عند **أفلاطون** في أبحاثه في الجدل

عند **أرسطو** في بحث ما وراء الطبيعة،

-وعلماءنا المسلمين قد سبقوا غيرهم في أفراد بحث المعرفة بصورة مستقلة في كتبهم، لأهمية هذا الموضوع بالنسبة لهم، وعلاقته بالوجود

لم يبدأ أفرادها عن الفلاسفة الغربيين إلا في القرن السابع عشر، مع جون لوك

مباحث (موضوعات) نظرية المعرفة: مهم) ع كلام الدكتور طلب التركيز فيها

1- طبيعة المعرفة: وتقوم أبحاثها على بيان طبيعة العلاقة بين الذات العارفة والشيء المعروف

2- إمكان المعرفة ويبحث في مدى قدرة الإنسان على تحصيل المعرفة. وهل يستطيع الإنسان أن يصل إلى جميع الحقائق، ويضمن إلى صدق إدراكه وصحة معلوماته.

3- مصادر المعرفة: الخواس والعقل، وعلاقتهما ببعض، وطريق الوحي عند أصحاب الأديان. وطرق أخرى كالإلهام والكشف والحدس.

4- مجالات المعرفة

5- غايات المعرفة

هناك أبحاث قريبة من نظرية المعرفة،: أبحاث علم المنطق، وأبحاث علم النفس المتعلقة بمسائل التخيل والتصور والتعرف والإدراك وسائر العمليات العقلية.

الحاضرة الثالثة

هل ماقدمه التراث الاسلامي حول نظرية المعرفة من خلال الفلاسفة و المتكلمين وغيرهم من العلماء هونظرية المعرفة التي هي في القرآن الكريم.لا نستطيع أن ندعي أن تلك اللمحات والتفصيلات ويمكن أن تمثل النظرة القرآنية الدقيقة الصافية لنظرية المعرفة في القرآن النظرة القرآنية الدقيقة ، الصافية ، لنظرية المعرفة في القرآن إذ أن النظرة القرآنية وركيزتها الوحيدة هي القرآن نفسه

القرآن الكريم ليس كتاب فلسفة

مجموعة الأفكار النابعة من العقل والمتسلسلة وفق منهج معين ، غرضها تكوين نسق من المبادئ لتفسير طائفة من الظواهر الكونية ، ولا كتب نظريات في علم المنطق ولا في المعرفة وليس كتاب أبحاث ينفصل بعضها عن بعض في قوالب البحث النظري

ابن سينا حاول ان يوفق بين الفلسفة الاغريقية وبين الفكر الاسلامي وبين نصوص الوحي) هذا قال الدكتور با اخاضرة المسجلة مقصودنا الخاص بالنظرية في القرآن ليس إلا لاستجلاء النظرة القرآنية الصافية ومحاولة الجمع لمادة القرآنية تتعلق بالعلم والمعرفة من أجل صياغة نظرية للمعرفة في القرآن ومجهود بشري

القرآن لا يمنع من أن نلتمس فيه المعرفة والتربية والتوجيه ليؤدي دوره في حياتنا مع حرصنا الشديد على المنهج السليم ، وهو أننا : ننتقل من التصور القرآني ، فهو نقطة المنطلق والارتكاز ندخل إليه بلا مقررات سابقة إنما منه نأخذ مقرراتنا ولا نحكم عليه بأفكار البشر إنما إليه نحاكم أفكارنا . وننهج منهجه وإلا فقدنا المهمة.

نظرية المعرفة في القرآن

هو منارات ضوئية كافية لدفع الإنسان للبحث وفتح بصيرته على آيات الله سبحانه في الآفاق والأنفس

المعرفة هي أساس للدور الإنساني في الحياة وهي قبل كل شيء معرفة الله تبارك وتعالى

ذكر القرآن طرق المعرفة ووسائلها : من حواس وعقل أو قلب وأضاف طريقاً فريداً ليس في طرق البشر ، وهو طريق الوحي.

جمع القرآن بين طرق المعرفة الرئيسية الثلاث معا : الوحي ، والعقل ، والحس .

كما جمع بين مجالي المعرفة وهما مجالاً الوجود : الدنيا والآخرة

المحاضرة الرابعة

تعريف أدلة أو مصادر المعرفة: هي الأداة أو المصدر الذي تتم عن طريقه تشكيل المعرفة الإنسانية عبر تحديد مصادر المعرفة (الأدوات المعرفية)

تحديد الآليات التي تتيحها هذه المصادر للمعارف الكاشفة عن الواقع الموضوعي

اختلف الفلاسفة في ذلك على مذاهب:

- فمنهم من ذهب إلى أن العقل هو المصدر الأول والأساسي للمعرفة (وهؤلاء هم العقليون).
 - ومنهم من ذهب إلى أن التجربة الحسية هي المصدر الأول والأساسي للمعرفة (وهؤلاء هم التجريبيون).
 - ومنهم من ذهب على أن الحدس والإلهام هو المصدر الأول والأساسي للمعرفة (وهؤلاء هم الحدسيون).
- المصادر الأساسية للوصول إلى المعرفة، لا يعني القول بإلغاء المصادر الأخرى في حال إثبات إحداها وإنما يعني القول بأن الأولوية في الثبوت

تتمثل مصدرية العقل للمعرفة عند العقليين في صورتين:

- أ- هي التي يستغني فيها العقل لتحصيل المعرفة عن أي شيء سواه،
 - ب- هي التي تفسر مصدرية العقل للمعرفة برد الحكم على الأشياء إلى مبادئ العقل الفطرية،
- المعرفة تنقسم عندهم إلى معرفة بديهية أو ضرورية وإلى معرفة نظرية تحتاج إلى نظر واستدلال.
- اتفق العقليون على أن: العقل قوة فطرية مشتركة بين الناس جميعا
- الحس على أساس نظرية العقليين، مصدر فهم للتصورات والأفكار البسيطة، ولكنه ليس السبب الوحيد
- فالمذهب العقلي يوضح أن الحجر الأساس للعلم هو المعلومات العقلية الأولية،
- العقل يمتلك إزاء كافة ظواهر الوجود ومظاهره أحكاما لا تعدى ثلاثة أحكام ممكنة، بأنها أكيدة وواجبة، وإما أن يحكم عليها بأنها مستحيلة وممتنعة، وإما يحكم عليها بأنها ممكنة وجائزة.
- أصحاب المذهب العقلي يرون أن الحجر الأساس للعلم هو المعلومات العقلية الأولية، أي أن المقياس للتفكير البشري - بصورة عامة - هو المعارف العقلية الضرورية
- من أشهر الفلاسفة العقليين أفلاطون صاحب نظرية الاستدكار، وهي النظرية القائلة بأن الإدراك عملية استدكار للمعلومات السابقة.

- وقد سار فلاسفة المذهب العقلي على طريق أفلاطون في اهتمامهم بالرياضيات واستخدامهم المنهج الرياضي، وعلى رأسهم أرسطو صاحب المنهج الاستدلالي في المعرفة.

- وفي العصر الحديث جاء ديكارت الذي قال (إن العقل هو عدل قسمة بين البشر)، وتبنى الشك المنهجي منهجا للمعرفة
 - اسبينوزا الذي واصل طريق ديكارت في استخدام المنهج الرياضي، والوضوح العقلي معيارا للحقيقة.
 - ثم لبنيتز الذي يرى أن جميع القضايا الصادقة يمكن معرفتها بواسطة الاستدلال العقلي الخالص
- كانت صاحب المذهب النقدي من العقلايين، إذ كان يميز في المعرفة بين ما هو أولي سابق على كل تجربة، ما هو بعدي مكتسب بالتجربة، فالصورة الأولية السابقة على
- التجربة هي الأساس في اكتساب المعرفة
- المذهب التجريبي إن الخبرة مصدر المعرفة وليس العقل، والتجربة بهذا المعنى نقض الفلسفة العقلية

برزت التجربة على يد **جون لوك**. ثم تجسدت في الوضعية المنطقية والظاهراتية.

التجريبية أو الحسية هي: الاسم النوعي لكل المذاهب الفلسفية التي تنفي وجود معارف أولية بوصفها مبادئ معرفية. المذهب التجريبي في المعرفة على أساس أن التجربة هي المصدر الأول لجميع المعارف الإنسانية، وأن الحواس وحدها هي أبواب المعرفة يعتمد المذهب التجريبي على الطريقة الاستقرائية في الاستدلال والتفكير، لأنها طريقة الصعود من الجزئيات على الكليات. فالمذهب التجريبي يتلخص في أن المعرفة الإنسانية هي معرفة بعدية، أي تأتي في مرحلة تالية أو متأخرة عن التجربة الحسية ومن أشهر الفلاسفة التجريبيين **جون لوك** الذي حاول في كتابه (مقالة في التفكير الانساني) أن يرجع جميع التصورات والافكار على **الحس** وهو (أول من طبق الاتجاه التجريبي في الفلسفة)

جورج باركلي الذي كان يرى بان أفكارنا هي ذاتها العالم الخارجي

ديفيد هيوم الذي اعتبر ان كل المعارف هي ذات أصول حسية

يرى أن للحدس المكان الأول في تكوين المعرفة، ولهذا الحدسية معنيان:

أ. إطلاقها على المذاهب التي تقرر أن المعرفة تستند إلى الحدس العقلي.

ب. إطلاقها على المذاهب التي تقرر أن إدراك وجود الحقائق المادية هو إدراك حدسي مباشر، وليس إدراكاً نظرياً.

بروور في وصف هذا النوع من الإدراك: إن الانسان لديه ملكة مستقلة تمكنه من فهم الحقيقة وإدراك الواقع مباشرة، وهذه الملكة ليست حسية ولا عقلية وإنما هي حدسية مباشرة.

والحدس عند **ديكارت** هو: (الاطلاع العقلي المباشر على الحقائق البديهية).

وعند **كانت** هو: (الاطلاع المباشر على معنى حاضر بالذهن، من حيث هو حقيقة جزئية مفردة).

والحدس عند **هنري** هو: (الحكم السريع المؤكد، أو التنبؤ الغريزي بالوقائع والعلاقات المجردة، وهو الذي يكشف لنا عن العلاقات الخفية).

وتعتبر **الأفلاطونية** المحدث المنسوبة إلى أفلوطين رائدة الفكر الحدسي في المعرفة

افضل من يمثل المذهب الحدسي الفيلسوف الفرنسي **هنري برجسون**

برجسون فإن الحدس مشاركة وجدانية تنتقل عن طريقها إلى باطن الموضوع، لكي تندمج مع ما في ذلك الموضوع .

وقد جعل **برجسون** الحدس هو مصدر المعرفة الحقيقي للواقع. وهو اقرب للكشف الصوفي.

إذا كان **برجسون** تبني الحدس وجعله مصدراً للمعرفة الحقيقية للواقع في الفلسفة الغربية فإن متصوفة المسلمين قد تبنا الإلهام مصدراً للمعرفة وسبقوا بذلك فلاسفة الغرب في تبنيهم للحدس

الحدس الحسي: هو الإدراك المباشر عن طريق الحواس الإنسانية، مثل إدراك الضوء والروائح المختلفة.

الحدس التجريبي: الإدراك المباشر الناشئ عن طريق الممارسة المستمرة، مثل إدراك الطبيب لداء المريض من مجرد المشاهدة .

الحدس العقلي: الإدراك المباشر - دون براهين - للمعاني العقلية المجردة التي لا يمكن إجراء تجارب عملية عليها، مثل إدراك الزمان والمكان .

الحدس التنبؤي: يحدث أحياناً في الاكتشافات العلمية أن تكون نتيجة لحة تطراً على ذهن العالم بعد طول التجارب

تطلق الفلسفة البراغمية على مجموعة من الفلسفات المتباينة إلى حد ما، والتي تركز جميعها على مبدأ مؤداه أن صحة الفكر تعتمد على ما يؤدي إليه من نتائج عملية ناجحة

كان الفيلسوف الأمريكي **"تشارلز ساندرز بيرس"** هو أول من استخدم اسم البراغمية وصاغ هذه الفلسفة.

البراغمية (الذرائعية) مذهب فلسفي يرى أن معيار صدق الأفكار هو في عواقبها العملية، فالحقيقة تعرف من نجاحها. ويفسر النجاح بصورتين:

1- النجاح بمعنى المنفعة الشخصية ضمن نظام معين

2- النجاح بمعنى التطبيق العملي والعلمي الذي يتوافق مع قوانين الطبيعة

من الفلاسفة الذين أذاعوا صيت المذهب البراغماتي الفيلسوف الأمريكي **وليم جيمس**.

دأب دارسو نظرية المعرفة — فلسفياً أو علمياً — على حصر مصادرها في (الحس والعقل)

تتربع المصادر لدينا كالتالي: الوحي، والعقل، والحس، والإلهام أو الحدس.

الوحي ينقسم إلى قسمين هما :

1. القرآن الذي أنزل عليه بلفظه ومعناه كما سيأتي .
 2. السنة التي أوحيت إليه من الله بمعناها وإن كان اللفظ من قبله.
1. أن الوحي ممكن في نظر العقل: لأن العقل ذاته يسلم بأنه محدود بعالم الشهادة وقوانينها، ولا يستطيع إنكار ميدان آخر وطريق آخر للمعرفة، كما أن العقل من خلال قوانينه يحكم بوجود عالم الغيب.
2. لا كفاية في العقل: لأن العقول قاصرة عن إدراك مختلف جوانب ومجالات الحياة والكون.

ثانيا : الحاجة للوحي:

1. الحاجة إلى الوحي في الاعتقاد.
2. الحاجة على الوحي في التشريع.
3. النبوة فيها حجة على الخلق.

المحاضرة الخامسة

أول من بدأ البحث في مسألة إمكان المعرفة هم الفلاسفة اليونان وتحديدًا بالسفسطائيين أو الشكاك.

يد بيرون، صاحب المذهب الشكي عند اليونان، حتى أنه لقب بإمام الشكاكين

فلاسفة المسلمين ومتكلموهم،) بحثوا في إمكانية المعرفة، وقد جعلوا مداخل كتبهم في العلم، وفي إثبات العلم والحقائق

يقول الإيجي): المناظرة معهم قد منعها المحققون؛ لأنها إفادة المعلوم بالجهول، والخضم لا يعترف بمعلوم حتى تثبت به مجهولاً.

ويمكن تحديد ثلاثة اتجاهات أساسية عند الحديث عن مسألة إمكان المعرفة:

1- أفريق شك شكاً مطلقاً في إمكان المعرفة .

2- أفريق يرى يقينية المعرفة، وهم الاعتقاديون أو الدغمائيون.

3- أفريق ثالث يرى أنه بإمكان الإنسان أن يصل على معرفة متناسبة مع قدراته الحسية والعقلية، وهم النسبيون.

1. الشك المطلق: هو التردد في إصدار حكم بغرض الإمعان والتفحص

أول من ظهر على يديه هذا المذهب هو بيرون أو فيرون

وضع جورجياس (380 ق.م) كتاباً تحدث فيه عن عدم إمكان المعرفة، وعدم الوثوق بالعقل والحواس.

جاء السوفسطائيون وأنكروا وجود مقياس ثابت للحقائق، ورأوا امتناع وجود حقيقة مطلقة، وشكوا في كل شيء

عند الفيرونيين - يتأسس على الحس فمعرفة حسية غير مباشرة ومن ثم يكون أولى أن ينطبق عليه ما ينطبق على الحس

شكهم شكاً منهجياً (مطلقاً)، بمعنى أنه يقوم على أساس أن الشك غاية في ذاته.

2. الشك المنهجي: الذي لا يعتبر الشك غاية في ذاته، بل يعتبر الشك وسيلة ليتوصل من خلاله إلى غاية أخرى وهي بلوغ اليقين.

ويرجع هذا الشك في جذوره التاريخية إلى الفيلسوف اليوناني سقراط.

استخدم أرسطو ومدرسته المشائية الشك استخداماً منهجياً تأثراً بسقراط.

وعرف الشك المنهجي في حقل المعرفة الإسلامية عند المعتزلة،

أبو حامد الغزالي فقد سلك طريق الشك بحثاً عن اليقين، وقد قرر في كتابه (المغزى من الضلال) أن من لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر

لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في العمى.

وكان ديكارت من أكثر الفلاسفة تأكيداً على ضرورة الشك كمنهج في التفكير،

هم يعتبران واضعي أسس الشك المنهجي ديكارت وأبو حامد الغزالي

الشك هو التمهيد الضروري للمنهج .

يعتبر الفيلسوف التحريبي ديفيد هيوم من فلاسفة الشك المنهجي، الذي سماه بالشك العلمي.

خلافاً لأصحاب الشك المطلق الذين يقعون في الحيرة فيمتنعون عن إصدار الأحكام، فإن أصحاب الشك المنهجي قد اتخذوا من الشك

سبيلاً إلى اليقين

الشك المطلق هو شك في أصل المعرفة وإمكانيتها لذا يُسمى بالمعري) لإنكاره إمكان المعرفة أو (الفلسفي والمذهبي) لكونه مذهباً

فلسفياً يعتقد صاحبه بانتفاء موضوع المعرفة واستحالة إدراكها

مجالات الشك المطلق:

أ- الشك في الحقيقة التي هي موضوع المعرفة، وهو شك في وجودها.

ب- الشك في إمكان معرفة الحقيقة (إن وجدت).

ج- الشك في إمكان إبلاغ المعرفة أو تداولها

مجالات الشك النسبي:

- أ) الشك في طبيعة المعرفة: ومصدره تباين المذاهب في تكييف طبيعة المعرفة مما يوقف الفلاسفة موقف الشك تجاه هذا التباين.
- ب) الشك في مصادر المعرفة: فإنكار كل مذهب ومدرسة فلسفية لمصدر أو أكثر من مصادر المعرفة هو شك في جدوى هذا المصدر، ومدى يقينية المعرفة المتأسسة عليه
- ج) الشك طريق إلى اليقين: وهو شك في المعلومات والآراء المسبقة، وهدفه إفراغ العقل توطئة لإعمارها بحقائق يقينية تتأسس على بديهيات أولية
- د) تأسيس العقيدة بين الفطرة والشك والنظر: وهدف هذا الشك ومجمله ليس المعرفة النظرية، وإنما تأسيس إيمان يقيني بالله .
- فالإمام الجويني يرى أن أول واجب على المكلف هو النظر - وهو رأي المعتزلة - بينما يرى الإمام الإيجي أن المعرفة تتقدم وطريقها النظر ومن ثم يكون واجباً
- شيخ الإسلام ابن تيمية فيرى أن للفطرة أثراً أساسياً في معرفة الله، ثم من حصل له الشك ولم يكن من سبيل لدفعه سوى النظر الشك المطلق هو الشك المبني على إنكار المعرفة اليقينية
- 1- عالم الشهادة: ويشبه مفهوم عالم الطبيعة الخاضع لإدراك الإنسان بالحس والتجربة، والشهادة هي الخبر القاطع .
- 2- عالم الغيب: ويشبه مفهوم العالم الماورائي، وهو ما غاب عن الإنسان، ولم يدركه بحسه، وإنما بإخبار من الله ورسوله .

الخاصة السادسة

انقسم الفلاسفة والباحثون في مسألة طبيعة المعرفة إلى ثلاثة أقسام، هي:

((المذهب المثالي _ المذهب الواقعي _ المذهب العملي (البراغماتي))

ترجع أصول المثالية إلى **أفلاطون**، الذي (اعتقد بوجود عالَمين: العالم الحقيقي الذي توجد فيه الأفكار الحقيقية المستقلة والثابتة، والعالم الواقعي الذي هو ظل للعالم الحقيقي).

ويتفق المثاليون في تصورهم لطبيعة المعرفة، وفي اتجاههم العام نحو النظر إلى الأشياء الطبيعية باعتبارها غير مستقلة. **المذهب المثالي**: المعرفة على أساس أننا (إذا أردنا أن نعرف الواقع أكثر، ونفهم طبيعته ونتبصر حقيقته بشكل أعمق فلن يكون ذلك بالبحث في العلوم الطبيعية بما فيها من اهتمام بالمادة والحركة والقوة، وإنما يكون بالاتجاه نحو الفكر والعقل، والالتزام بالقوى المثالية والقيم الروحية لدى الإنسان).

وقد ظهر المذهب المثالي في صور شتى من أهمها:

[المثالية التقليدية (المفارقة) + المثالية الذاتية + المثالية النقدية + المثالية الموضوعية (المطلقة)]

أولاً: المثالية التقليدية (المفارقة). (مرتبطة بـ **أفلاطون**، وتعني: ان هناك وجوداً مثالياً للأشياء، وأن وجود هذه المثل هو وجود مفارق للأشياء الواقعية .

ويميز **أفلاطون** بين نوعين من المعرفة، المعرفة الظنية: وهي المعرفة بعالم الأشياء المادية التي تأتي إلينا عن طريق الحواس، وتتصف بالتغير وتعلق بالمظهر،

والمعرفة اليقينية: وهي المعرفة بعالم المثل المفارق للمادة، وتأتي إلينا عن طريق العقل، وتتميز بالثبات وترتبط بالحقيقة.

ثانياً: المثالية الذاتية. جاءت في العصور الحديثة، وبالتحديد في أواخر القرن ١٧ م،

على يد **باركلي** الذي يلخص نظريته لطبيعة المعرفة في عبارته المشهورة: (أن يوجد هو: يعني أن يُدرك أو أن يُدرك .).

ثالثاً: المثالية النقدية. ارتبطت تسميتها في العصر الحديث

بـ **كانت**. والمثالية النقدية نوع خاص من المثالية ترى ضرورة البدء بفحص العقل، ومعرفة حدوده، ومعرفة قدراته قبل الوثوق به والاعتماد عليه واستخدامه في تحصيل المعرفة.

ويرى كانت أن (التصورات العقلية تكون فارغة إذا لم ترتبط بالإدراكات الحسية،

رابعاً: المثالية الموضوعية (المطلقة): ترتبط بالفيلسوف **هيجل**، الذي أكد ان استخدامنا لنظام المنطق بصورة دقيقة هو الذي سيوصلنا على الفكرة المطلقة

المثالية المطلقة هي الاتجاه الفلسفي المثالي الذي يذهب إلى أولوية الروح على المادة، ويرى أن المصدر الأول للوجود ليس هو العقل الإنساني الشخصي، وإنما هو العقل الكلي أو الروح المطلقة .

يتفق هيجل مع المثاليين جميعاً في نظرهم إلى طبيعة المعرفة باعتبارها في النهاية معرفة عقلية أو روحية، وفي نظرهم إلى الواقع باعتباره في النهاية تجسيدا للعقل أو الروح .

المذهب الواقعي تقوم فكرة المذهب الواقعي على أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم الذي نعيش فيه (عالم الواقع)، أي عالم التجربة والخبرة اليومية

ويعتبر **أرسطو** اباً للواقعية . و يعود الأصل في تسمية المذهب بالواقعي إلى الأساس الذي قام عليه هذا المذهب

يقوم على ثلاثة أسس رئيسية وهي:

❖ أن هناك عالم له وجود لم يصنعه أو يخلقه الإنسان، ولم يسبقه وجود وأفكار مسبقة

❖ أن هذا العالم الحقيقي يمكن معرفته بالعقل الحقيقي، سواء بالعقل الإنساني أو الحدس أو التجربة .

❖ أن هذه المعرفة يمكن أن ترشد وتوجه السلوك الفردي والاجتماعي الضروري للإنسان.

و يرى المذهب الواقعي أن (ماهية المعرفة ليست من جنس الفكر أو الذات العارفة، بل هي من جنس الوجود الخارجي، إذ أن للأعيان الخارجية وجوداً واقعياً مستقلاً عن أي عقل يدركها، وأن العقل إنما يدركها على ما هي عليه بقدر طاقته).

المذهب العملي (Practicalism) إن المعرفة على مذهب المثاليين أو الواقعيين لا تؤدي بك إلى عمل تعمله، أي لا تتضمن سلوكاً معيناً يقوم به الشخص العارف

أما المذهب العملي أو البراغماتي فقد (غيّر النظرة على طبيعة المعرفة، حيث جعل المعرفة أداة للسلوك العملي، أي أن الفكرة من افكارنا هي بمثابة خطة يمكن الاهتداء بها للقيام بعمل معين، والفكرة التي لا تؤدي إلى عمل يمكن أدائه ليست فكرة، بل ليست شيئاً على الإطلاق، غلا أن تكون وهماً في رأس صاحبها)

والمذهب البراغماتي يمثل إحدى المدارس الفلسفية والفكرية التي نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية بداية القرن 19 م، وتتميز

البراغماتية بالإصرار على النتائج والمنفعة والعملية كمكونات أساسية للحقيقة.

ويعتبر (تشارلز بيرس) 1839-1914: أول من ادخل لفظة براغماتية للفلسفة

وذهب **وليم جيمس** إلى أن المعرفة العملية هي المقياس لصحة الأشياء، وأن البراغماتية تعني إمكانية البحث المتاحة ضد الوثوقية التعسفية واليقينية الجازمة وادعاء النهائية في الحقيقة

أما **جون ديوي**، وهو المنظر الحقيقي للبراغماتية فيرى أن العقل أو التجربة الحسية ليسا أداة للمعرفة

وقفة نقدية نلاحظ أن المذاهب الثلاثة السابقة ركزت على جانب وأهملت جانباً آخر أو جوانب أخرى تتعلق بطبيعة المعرفة

ولو تأملنا القرآن الكريم لوجدناه يقرر أن للأشياء وجوداً واقعياً مستقلاً عما في ذهن البشري

ولهذا فإن طبيعة المعرفة عندما تتأمل القرآن نجد أن المعارف ثلاثة أنواع:

هناك ما هو فطري: وهو العلم الضروري الذي خلقه الله تعالى مركزاً في فطرة الإنسان ومنه العلم بالبداهيات العقلية وبالأسماء

يقول تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} 31 {البقرة}.

علم النبوة: وهو العلم الرباني الذي وصل إلى الإنسان من طريق الوحي: {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ

الْحَكِيم} 3 {الشورى}

المعارف الإكتسابية: وهي المعارف التي يكتسبها الإنسان من الوحي أو الكون أو كليهما بالحس والتجربة والعقل والحدس، {وَاللَّهُ

أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} 78 {النحل} ثم أن طبيعة المعرفة

تقتضي ميداناً لدراساتها وهذا الميدان

وبحسب نصوص القرآن الكريم-1 أما أن يكون في عالم الغيب

-2 وأما أن يكون في عالم الشهادة وطبيعي أن البحث في عالم الغيب محدود

المحاضرة السابعة

تعريف المنهج وهو في اللغة العربية: الطريق الواضح للغوي العربي الحديث معنى آخر، هو: (الخطة المرسومة)

وعرف المنهج علمياً بأكثر من تعريف، منها:

١ - المنهج: هو خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ويتتبعها للوصول إلى نتيجة.

٢ - والمنهج: وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة

٣ - والمنهج: طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.

٤ - البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة.

٥ - الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم.

٦ - المنهج: فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على

حقيقة لا يعرفها الآخرون.

٧ - وعرفه النشار في كتابه (نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام (ب) طريق البحث عن الحقيقة في أي علم من العلوم أو في أي نطاق من

نطاقات المعرفة الإنسانية.

٨ - والمنهج: (الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته

حتى يصل إلى نتيجة معلومة .)

المنهج: مجموعة من القواعد العامة يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة .

وباختصار: المنهج: طريقة البحث.

أقسام المنهج:

يقسم المنهج إلى أقسام عديدة، ومن بينها: المنهج النقلي، والمنهج العقلي، والحسي، ... إلخ. منهج المنطق الصوري، ومنهج المنطق

الرمزي، والمنهج الجدلي، والمنهج الإشراقي والمنهج التجريبي.

تعريف المنطق - علم الميزان، إذ به توزن الحجج والبراهين

وكان **ابن سينا** يسميه خادماً للعلوم

كما كان **الفارابي** يسميه رئيس العلوم

وكان **الغزالي** يسميه القسطاس المستقيم .

-أما اصطلاحاً فالمنطق «صناعة تعطي جملة القوانين التي من شأنها أن تقوم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق في

كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات»

وعموماً: المنطق هو علم القوانين الضرورية الضابطة للتفكير لتجنبه الوقوع في الخطأ والتناقض، فهو يضع المبادئ العامة للاستدلال

وللتفكير الصحيح، كما يعرف بأنه علم قوانين الفكر.

-ويُفرق المناطق بين المنطق الصوري والمنطق المادي. فالصوري يشمل المنطق الأرسطي - ويعد **أرسطو** المؤسس الأول للمنطق

الصوري. واستعمله أداة للبرهنة في بقية العلوم، لأن موضوعه، بنظره، عقلي. فالمنطق يدرس صور الفكر البشري بغض النظر عن

مضامينها الواقعية .

قوانين الفكر الأساسية

قانون الهوية: ويعني أن لأي شيء ذاتية خاصة يحتفظ بها من دون تغيير، فالشيء دائماً هو هو (أ هو أ) فالهوية تفترض ثبات الشيء على

الرغم من التغيرات التي تطرأ عليه، فأنا هو الشخص ذاته الذي كنته منذ عشرين عاماً على الرغم مما طرأ علي من تغير.

— قانون عدم التناقض: ينكر هذا القانون إمكان الجمع بين الشيء ونقيضه، فلا يصح أن يصدق النقيضان في الوقت نفسه وفي ظل

الظروف نفسها، إذ لا يصح القول إن هذا الشيء وفي هذا الوقت «أزرق» وليس «أزرق» [أ] لا يمكن أن تتصف بألوان (ب) وبأنها (لا

(ب) معاً.]

— قانون الثالث المرفوع : ويعني أن أحد المتناقضين لابد أن يكون صادقاً إذ ليس هناك احتمال ثالث بجانب المتناقضين يمكن أن يكدهما معاً، ولا يوجد وسط بينها، فإما أن تثبت محمولاً معيناً لموضوع ما وإما أن نفيه عنه.

وهذه القوانين هي شروط يجب أن يخضع لها التفكير ليكون يقينياً، فهي مبادئ يعتمد عليها الاستدلال أي كان نوعه.

مباحث المنطق الصوري وتشمل مباحثه: منطق الحدود أو التصورات، منطق القضايا أو الأحكام، منطق الاستدلال.

منطق الحدود : الحد هو وحدة الحكم الأساسية، وتمثل الكيان العقلي الذي تقابله الإدراكات الحسية التي نفهمها من التصور. والحد في المنطق هو أحد أجزاء القضية،

كما في القضية (الحاسب آلة عصرية) لفظ «الحاسب» هو الحد الأول من حدود القضية ويسمى موضوعاً، و«آلة عصرية» الحد الثاني من حدودها ويسمى محمولاً. وتنقسم الحدود إلى: المفرد والمركب، والخاص والعام (الجزئي والكلي)، والعيني والمجرد، والمطلق والنسبي، والموجب والسالب، والمفهوم والمصدق.

«**القضية** : هي الجملة التي تعطي خيراً، ويمكن الحكم عليها بأنها صادقة أو كاذبة.

وتقسم القضايا في المنطق إلى : القضايا الحملية والقضايا الشرطية.

الاستدلال : وهو نوعان، استدلال مباشر واستدلال غير مباشر

والاستدلال المباشر نوعان أيضاً، التقابل والتكافؤ.

أما الاستدلال غير المباشر : فيقصد به القياس والقياس الأرسطي، الذي تعبّر عنه علاقات جوهرية وضرورية وأكيدة، يصلح أداة للعلم والمعرفة اليقينية

تعريف المنطق الرمزي - نمط جديد من الدراسات المنطقية جاء نتيجة التطورات العلمية الحديثة، وخاصة في مجال الرياضيات .

- بأسماء عديدة منها : لوجستيقا أو جبر المنطق أو المنطق الرياضي، أو المنطق الصوري الحديث وكلها عبارات مترادفة

- ويسمى المنطق الرمزي لأن لغته الرموز لا الكتابة والحديث

واستخدام الرموز شرط ضروري لإقامة هذا المنطق ، لكنه شرط غير كاف ليكون رمزياً ، بل يجب إلى جانب استخدام الرموز

- أن يدرس العلاقات المختلفة بين الحدود في قضية ما

- وترجع تسمية المنطق الرمزي باللوجستيقا إلى **إتلسن ولاناندو كوتيرا**

في المؤتمر الدولي بباريس عام ١٩٠٤ - . وقد استخدم **لينتزر** الكلمة المرادفة لعبارة المنطق الرياضي وحساب البرهنة .

- وفي القرن التاسع عشر سمي المنطق الرمزي أيضاً "جبر المنطق"، وترجع هذه التسمية إلى **جورج بول** الذي جعلها اسماً لنظريته في جبر الأصناف.

ثم استخدمها **بيرس وشرويدر** للدلالة على نظريات المنطق الرمزي كلها، حيث صيغت جميعها على نموذج جبر الأصناف

- ويسمى المنطق الرمزي كذلك " المنطق الرياضي " و**بيانو** هو أول من استخدم هذا التعبير، وكان يعني به نوعين من البحث،

كان يعني أولاً صياغة المنطق الجديد تستخدم الرموز والأفكار الرياضية

ويعني به ثانياً البحث في رد الرياضيات إلى المنطق.

- الاستدلال هو الانتقال من قضية أو أكثر ونسميها مقدمة أو مقدمات إلى قضية أخرى ونسميها نتيجة .

- والاستدلال ضربان : استنباطي واستقرائي

ويعيننا الأول وهو الذي ترتبط فيه المقدمات بالنتيجة بعلاقات منطقية أهمها علاقة التضمن - **بيرس** : تكمن الإشكالية الأساسية في علم

المنطق في تصنيف البراهين إلى براهين سليمة وبراهين فاسدة.

- **كوبي** : دراسة المنطق هي دراسة المناهج والمبادئ التي تستعمل للتمييز بين البراهين السليمة والبراهين الفاسدة.

- **سامون** : المنطق هو العلم الذي يمدنا بأدوات تحليل البرهان.

- **بيانو** : المنطق هو العلم الذي يدرس خصائص الإجراءات والعلاقات.

- **رسل** : المنطق الرمزي مختص بالاستدلال بوجه عام، ولذا فإن ما يبحث فيه هو القواعد العامة التي يجري عليه الاستدلال.

وقد جرت العادة أن تقسم موضوعات المنطق الرمزي أو الرياضي إلى ما يلي:

أ - منطقاً ونظرية القضايا

ب - منطقاً ونظرية دالات القضايا

ج - منطقاً ونظرية الفئات والمجموعات

د - منطقاً ونظرية العلاقات

الخاصية الثانية للمنطق الرمزي هي أنه نسق استنباطي: إن كل ما لدينا من معرفة يمكن صياغته على صورة قضايا إن القضايا التي

تشتمل على معرفة تتعلق بموضوع معين

رأى أصحاب المنطق الرمزي أن يتألف المنطق لكي يكون نسقاً استنباطياً - من العناصر التالية:

1- أفكار أولية لا معرفة

2- مجموعة القضايا الأولية التي نبدأ بها بلا برهان.

3- قائمة التعريفات: تعريف الألفاظ التي تستخدمها في بناء نظرية منطقية معينة ونستعين باللامعرفات في تلك التعريفات.

يمكننا من تلك العناصر السابقة إقامة قضايا جديدة بطريقة الاستنباط الصوري المحكم مع الاستعانة ببعض قواعد الاستدلال .

وفيما يلي الخطوات التي ينبغي إتباعها لإقامة نسق منطقي رمزي:

1- إعداد قائمة بالرموز الأولية المستخدمة في النسق .

2- تحديد نوع التوالي أو العلاقة بين هذه الرموز الأولية أو طريقة تتابعها وترابطها على نحو يؤدي إلى تكوين صيغ النسق بطريقة

صحيحة .

3- تحديد الصيغ التي يمكن اعتبارها بديهيات ، من بين تلك الصيغ التي تم تكوينها بطريقة صحيحة .

4- تحديد قواعد الاستدلال التي يمكن بواسطتها أن نستدل على صيغ قد تم تكوينها بطريقة صحيحة

- ويعد **أرسطو** المؤسس الأول للمنطق الصوري. واستعمله أداة للبرهنة في بقية العلوم، لأن موضوعه، بنظره، عقلي. فالمنطق يدرس

صور الفكر البشري بغض النظر عن مضامينها الواقعية .

المحاضرة الثامنة

الجدل لغة: ورد الجدل

في اللغة: معنيين: المعنى الأول: النقاش أو الخصام

المعنى الثاني: الفتل والضم

الجدل اصطلاحاً: فن إدارة الحوار والمناقشة والاستدلال على الحقيقة من خلال التناقضات الموجودة في حديث الخصم

قال **هيجل وماركس** بقانون الجدل. فالمعنى الأول للجدل (الخصام) يقارب الجزء الأول من المعنى الإصطلاحي له (تقابل النقيضين وصراعهما) كما أن المعنى الثاني (الضم) يقارب الجزء الثاني من المعنى الإصطلاحي له (أن يخرج من الشيء الذي اجتمع فيه النقيضان شيء ثالث مختلف عنها وفي ذات الوقت يتجاوزهما كنقيضين ويؤلف بينهما).

تعريف المنهج الجدلي بأنه عبارة عن طريقة في التفكير وفي البحث العلمي تدرس العلاقات المتبادلة في التأثير ما بين الظواهر المختلفة يعتبر المنهج الجدلي منهجاً قديماً في فلسفته وأسسهِ وفرضياته فلقد ظهرت نظرية الجدل قديماً عند الإغريق على يد الفيلسوف اليوناني **هيرقليطس** قبل الميلاد، والذي صاغ أساس نظرية الجدل (الديالكتيك).

ولقد تطور الديالكتيك تطوراً كبيراً وحديثاً على يد الفيلسوف الألماني **هيجل** الذي بلور وجسد تلك النظرية وبنائها وصاغها كمنهج علمي لدراسة وتحليل الحقائق والأشياء والظواهر والعمليات وتفسيرها وتركيبها علمياً ومنطقياً بطريقة شاملة حيث أن **هيجل** هو الذي اكتشف القوانين والقواعد والمفاهيم العلمية للديالكتيك والمتمثلة في قانون تحول التبادلات الكمية إلى تبادلات نوعية وقانون وحدة وصراع الأضداد، وقانون نفي النفي. وبلغ الجدل مع **هيجل** ذروته، وأصبح منهجاً فلسفياً شاملاً، «قدم معه العالم كله الطبيعي منه والتاريخي والعقلي أول مرة على أنه صيرورة، أي في حالة حركة وتغير وتحول وتطور دائم». يتميز الديالكتيك عند هيجل بأنه ديالكتيك مثالي وعلى هذا الأساس انتقد الفيلسوف الألماني **فورباخ** الزعة المثالية عند هيجل ونادى بضرورة اتسام واتصاف الديالكتيك بالزعة المادية حتى يصبح موضوعياً وواقعياً وعلمياً.

بعدها قام **كارل ماركس**، وهو من أنصار الديالكتيكية بإعادة صياغة نظرية الديالكتيك صياغة مادية علمية عملية

ولهذا هناك جدل مثالي وهناك جدل مادي:

أ/ **المنهج المثالي الجدلي (الهيجلي):** يرى هيجل أن الفكر المطلق هو الوجود الأول، أما الأشياء والظواهر المادية فهي مجرد تجسيد له، هذه الأولوية للفكر على المادة هي المثالية

ب/ **المنهج المادي الجدلي (الماركسي):** كان ماركس تلميذ هيجل، غير أنه أنكر وجود الفكر المطلق، وكان يؤمن بأن المادة هي الوجود الأول، أما الأفكار فهي تجسيد لها، فجعل المادة تتطور والأفكار تتبعها إلى حيث هي متطورة.

المنهج الجدلي قوانينه ومبادئه: يقصد بهذه القوانين مجموعة من القواعد والمفاهيم العلمية المترابطة في بناء هيكل الديالكتيك كمنهج بحث علمي

ومن أهم هذه القوانين:

1. **قانون تحول التبادلات الكمية إلى تبادلات نوعية:** ويقوم هذا القانون ببيان كيفية تعرض الأشياء والظواهر للتحويلات والتبدلات الكمية بصورة تدريجية ومنسجمة إلى أن تبلغ معياراً واحداً معيناً، لتحدث نتيجة ذلك تبادلات وتحويلات نوعية في طبيعة الأشياء والظواهر، من صورة وشكل قديم إلى طبيعة جديدة متضمنة في ذات الوقت عناصر من الشيء أو الظاهرة أو العملية القديمة المتغيرة.
2. **قانون وحدة وصراع الأضداد والتناقضات:** ومضمونه أن كل الأشياء والظواهر والعمليات هي دائماً في حالة حركة وتغير

وتطور، وأن سبب هذا التحول القوة الدافعة والحركة لحالة التغير والحركة في الأشياء والظواهر، ذلك أن كل شيء أو ظاهرة هي عبارة عن كتلة أو وحدة مترابطة من العناصر والخصائص والصفات المختلفة والمتناقضة والمتضادة والمتفاعلة بطريقة تناوب وتناوب. 3. قانون نفي النفي يقوم هذا القانون بعكس وتفسير العلاقة بين مختلف مراحل التطور والتبدل والارتقاء والنتيجة الناجمة عن ذلك. فيقوم هذا القانون ببيان وتفسير نتائج مراحل دياكتيك تطور الأشياء والظواهر والأفكار، من أفكار وحقائق إلى حالة وجود أفكار وحقائق متعارضة متقابلة ومتناقضة داخل الشيء الواحد أو العملية الواحدة ثم متنتج عن ذلك من الظواهر والحقائق والعمليات والأفكار السابقة الفانية.

المنهج الجدلي وكما تمت الإشارة إليه يتركز على ثلاثة عناصر: الطرح والمضاد ثم التركيب الإشراف في اللغة: الإضاءة، يقال

أشرق الشمس طلعت وأضاءت

والإشراق في كلام الحكماء: ظهور الأنوار العقلية ولمعائها وفيضائها على الأنفس الكاملة عند التجرد عن المواد الجسمية وتختلف الحكمة الإشرافية عن الفلسفة الأرسطية بأنها على الذوق والكشف والحدس في حين أن الفلسفة الأرسطية مبنية على الاستدلال والعقل

ويشير الجرجاني في التعريفات إلى أن الإشرافيين طائفة رئيسهم **أفلاطون**، ويذكر أحد الإشرافيين تعريفاً لفلسفته فيقول: إنها الحكمة المؤسسة على الإشراق الذي هو الكشف أو حكمة المشاركة الذين هم أهل فارس وهذا يرجع إلى تعريف الجرجاني لأن حكمتهم كشفية ذوقية فنسبت إلى الإشراق الذي هو ظهور الأنوار العقلية ولمعائها وفيضائها بالإشراق على النفوس عند تجردها، وكان اعتماد الفارسيين في الحكمة على الذوق والكشف

وكذا قدماء اليونان عدا **أرسطو** ومن معه فإن اعتمادهم كان على البحث والبرهان لا غير والوحي الذي جاء به الأنبياء مصدر ثالث ويترتب على ما تقدم:

- أن الإشراق يتضمن ظهور الموجود أي تأسيس وجوده، وهذا الظهور هو عملية إدراكية للنفس المستعدة للكشف.
- هناك ترادف بين لفظ (إشرافي) و(مشرقي)، فيمكن فهم الإشراق بالإضافة إلى المعنى الأصلي على أنه حكمة المشرقيين أي الشرقيين الذين يقعون جغرافياً في الشرق ويقصد بهذا الإشارة بلاد فارس.
- تقوم الفلسفة الإشرافية في مقابل المشائية. أي الذوقية والكشفية والإشرافية مقابل العقلية

بعض المفاهيم المرتبطة بالمنهج الإشرافي:

- الكشف: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً أو شهوداً.
- الذوق: نور عرفاني يقذفه الحق بتحليله في قلوب أوليائه، يفرقون به بين الحق والباطل، من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب.
- البصيرة: مصدر المعرفة في الإنسان الصوفي وهي الملكة التي ترى حقائق الأشياء وبواطنها، كما يرى البصر ظواهر الأشياء المادية، وهي مورد الإلهام وموطن الصوفي الإشراف
- ردّ مجمل العناصر التي اعتمدها السهروردي في تشييد فلسفته إلى ثلاثة أصول رئيسية: الأعلان الإسلامي واليوناني والأصل الفارسي

المحاضرة التاسعة

التجربة مصطلح ذو معنيين اثنين، عام وخاص.

أولاً — المعنى العام أو الواسع: التجربة بمعناها العام هي الخبرة الحسية

ثانياً — المعنى الخاص أو الضيق: التجربة بالمعنى الخاص هي المنهج الذي يستخدم في عملية جمع البيانات الميدانية

فهم التجربة على هذا النحو يخالف في جوهره اتجاهين اثنين في نظرية المعرفة هما:

1— الاتجاه العقلي ويؤكد أنصاره أثر العقل في عملية المعرفة، ويفصلونه عن التجربة الحسية،

2— الاتجاه التجريبي ويعتمد أنصاره على الخبرة الحسية، أساساً لبناء نظرية المعرفة من جهة، والبحث الاجتماعي من جهة أخرى. وقد برز في العصر الحديث ثلاثة أنواع للتجريبية:

(التجريبية المثالية) التي تحصر التجربة بالواقع الذاتي؛ أي الأحاسيس والتصورات، نافية أن يكون الواقع الموضوعي مصدراً للتجربة ويعد الفيلسوف هيوم، واحداً من أبرز ممثلي هذا الاتجاه في نظرية المعرفة، إذ يؤمن بأن مصدر معارفنا كلها هو الخبرة الحسية ووسيلتها هي الحواس—

التجريبية المادية وتعتمد التجربة بمعناها الواسع، أي الخبرة الحسية الذاتية للفرد وانفعاله بالتأثيرات الحسية لأشياء العالم الموضوعي المحيطة به

ويعد الفيلسوف لوك أحد أبرز ممثلي التجريبية المادية، وهو أول من أفرد مبحثاً متكاملًا من نظرية المعرفة ضمن هذا الإطار.

(التجريبية المنطقية) وقد حاول أتباعها التأكيد أن الفلسفة عدوة العلم، وأن المعرفة العلمية تصدر عن الخبرة الحسية الذاتية

وقد لمع في هذا الاتجاه الفيلسوف والمنطقي النمساوي كارناب

الاتجاه التجريبي في البحث الاجتماعي: الأساس المعرفي للاتجاه التجريبي (الامبريقي) في البحث الاجتماعي. ويستخدم الاتجاه التجريبي في علم الاجتماع وسائل عديدة لدراسة المجتمع مثل الملاحظة والمقابلة والاستمارة والوثائق الشخصية، كالرسائل والسير الذاتية، إضافة إلى المعاملات الإحصائية المختلفة لمعالجة البيانات التي تجمع من الميدان

جرب «لويكيبي» أحد أتباع مذهب الذرة اليونانيين، أن يملأ بالماء أصيصاً مملوءاً أصلاً بالرماد، فتبين له أن هذا الأصيص قد استوعب الكمية نفسها من الماء التي يستوعبها عادة وهو خال من الماء.

وكانت تجربة الرماد هذه أساساً لبرهان لويكيبي على أن الذرات أجزاء مادية غير قابلة للتجزئ، وعلى وجود فراغات كبيرة بين الذرات

في القرن السابع قبل الميلاد حاول أحد الفلاسفة من الملوك الهنود استخدام التجريب لإثبات فكرة آمن بها، وهي أن الروح التي تخرج من الجسد عند الموت لا تغنى

وينبغي علماء عرب كثر أمثال الحسن بن الهيثم الذي أبدع في البصريات والرياضيات والفيزياء. ويعد الحسن بن الهيثم أحد الرواد الأوائل في البحث التجريبي القائم على الملاحظة الموضوعية والاستقراء.

فهو أول من شرح رؤية العين (الإبصار) شرحاً علمياً صحيحاً، كما أنه قدم نظريات رائدة في انعكاس الضوء في المرايا وتكوين الصور بوساطتها وانكسار الضوء، وفسر أيضاً ظاهرة السراب وغيرها من الظواهر الضوئية، حتى إن كتابه «المنظر» الذي ترجم إلى اللاتينية، هو الكتاب الوحيد الذي تداوله الباحثون طوال العصور الوسطى الأوروبية.

التجريب في العلوم الطبيعية: بدأ بعض علماء الطبيعة في القرن الخامس عشر بالتنظير للتجريب في العلم، واستخدامه فعلياً في أبحاثهم .

يعد غاليليو، العالم الإيطالي المشهور، وقد أثبت تجريبياً صحة فرضية الفلكي البولوني كوبرنيكوس حول دوران الأرض حول

الشمس، فكان بذلك أحد أهم الرواد الذين أسسوا، نظرياً وعملياً، للطريقة التجريبية في العلوم الطبيعية

التجريب في العلوم الاجتماعية: اعتمد ممثلو العلوم الاجتماعية في نهاية القرن ١٧م وبداية القرن 20م التجريب في أبحاثهم الاجتماعية.

فونت عالم النفس الألماني المشهور على سبيل المثال، هو أول من استخدم التجربة المخبرية في البحث النفسي

حين أسس عام ١٨٧٨ في مدينة ليبزيغ الألمانية المخبر النفسي الأول في العالم

الذي يعنى بدراسة الآلية الداخلية أو العناصر الداخلية المنعزلة للسلوك الفردي

بيد أن التجريب في علم الاجتماع أكثر تعقيداً مما هو عليه في علم النفس، إذ يصعب عزل الأفراد الذين يشكلون الظاهرة الاجتماعية

وحلبهم إلى المخبر للتجريب عليهم

ويواجه التجريب في البحث الاجتماعي المعاصر صعوبات حمة تحد من استخدامه، ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة، تأتي في طليعتها

خصوصية الواقع الاجتماعي المتغير دائماً **خطوات البحث** **خطوات البحث التجريبي**

1- الشعور بالمشكلة.

2-مراجعة الدراسات السابقة للتحقق من عدم دراسة المشكلة سابقاً وللتعرف على نتائج الدراسات ذات العلاقة .

3-تحديد وتعريف المشكلة التي سيتم دراستها.

4-وضع الأسئلة والفرضيات المناسبة.

5-تعريف المصطلحات .

6-تصميم منهجية البحث بتحديد أفراد العينات والمجموعات المستقلة والضابطة والمقاييس والمصادر والاختبارات المطلوبة .

7-جمع البيانات وإجراء التجارب المطلوبة.

8-تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج وتقرير قبول الفرضيات أو رفضها .

9-عرض النتائج النهائية في صيغه تقرير لأغراض النشر .

الحاضرة العاشرة

ما يصرح به **ابن سينا** نفسه فلسفة مشائية للجمهور، وفلسفة مشرقية للخاصة.

الاتجاه المشائي هو الشائع عن ابن سينا خاصة عند المتأثرين به في الغرب، والممثل له من مؤلفاته هو (الشفاء) بصفة عامة ما الاتجاه المشرقي فالمقصود به عند ابن سينا ما زال محل خلاف بين الباحثين. ونظرية المعرفة كما هو معروف مبنية على الموقف الفلسفي، ومع ازدواجية الموقف الفلسفي السينوي بين المشائية التي يخاطب بها الجمهور، والمشرقية التي يخاطب بها الخاصة فسنجد بالضرورة

وبناء على ذلك موقفين معرفيين مزدوجين أحدهما :

-مبنى على المشائية

-مبنى على المشرقية

نظريته في المعرفة :

-**لابن سينا** نظرية متكاملة في الوجود والمعرفة بأنواعها الحسية والعقلية، غير أنه انتهى به الأمر إلى إدراك محدودية هذه الوسائل لمعرفة الوجود، وأنها لا يمكنها الاستقلال في إدراك الوجود ومعرفته،

-فنظرية المعرفة عند ابن سينا مرتبطة بقوى النفس عنده والتي يرى أنها الحواس والعقل والحدس، ومن ثم فالمعرفة تنقسم عنده إلى المعرفة الحسية والعقلية والحدسية

-والمعرفة الحدسية مكتسبة بسلوك طريق خاص، هو طريق المجاهدة والتصفية والذي ينتهي بالاتصال ثم التلقي، كل حسب استعداده . فالمعرفة الإشراقية مرتبطة بالاستعداد،

-وهناك مراتب ثلاثة مستعدة لهذه المعرفة بحسب نظرية ابن سينا : الزاهد والعابد والعارف، وقد تناول كل ذلك بالتفصيل في الأنماط الثلاثة الأخيرة من إشارات: الثامن والتاسع والعاشر من كتاب (الإشارات والتنبيهات).

الحقيقية عند **ابن سينا** في نظرية المعرفة هو محاولة التنظير العقلي للمعرفة الحدسية.

تصنيف العلوم عند ابن سينا:

-ينطلق تصنيف ابن سينا للعلوم من مفهومه للوجود، فالوجود عنده

إما عقلي مفارق، وهو موضوع ما بعد الطبيعة،

وإما مادي محسوس وهو موضوع الطبيعة،

وإما ذهني متصور وهو موضوع المنطق،

-وبناء على أساس التصنيف هذا يقسم ابن سينا في رسالة (أقسام العلوم العقلية) الحكمة إلى قسم نظري مجرد وقسم عملي،

القسم النظري هو الذي الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا تتعلق وجودها بفعل الإنسان، ويكون المقصود إنما هو حصول رأى فقط مثل علم التوحيد وعلم الهيئة.

والقسم العملي هو الذي ليس الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بالموجودات، بل ربما يكون المقصود فيه حصول صحة رأى في أمر يحصل بكسب الإنسان ليكتسب ما هو الخير منه، فلا يكون المقصود حصول رأى فقط، بل حصول رأى لأجل عمل، فغاية النظري هو الحق، وغاية العملي هو الخير

-أما أقسام الحكمة النظرية ثلاثة : العلم الأسفل ويسمى العلم الطبيعي، والعلم الأوسط ويسمى العلم الرياضي، والعلم الأعلى ويسمى العلم الإلهي .

-فالعلوم النظرية أقسام ثلاثة : العلم الخاص بالقسم الأول يسمى طبيعياً، والعلم الخاص بالقسم الثاني يسمى رياضياً والعلم الخاص بالقسم الثالث يسمى إلهياً.

-أما أقسام الحكمة العملية عند ابن سينا فثلاثة-

-القسم الأول ويعرف به أن الإنسان كيف ينبغي أن تكون أخلاقه وأفعاله حتى تكون حياته الأولى والأخرى سعيدة،
-القسم الثاني ويعرف منه أن الإنسان كيف ينبغي أن يكون تديره لمنزله المشترك بينه وبين زوجته وولده ومملوكه حتى تكون حاله منتظمة مؤدية إلى التمكن من كسب السعادة،

-والقسم الثالث ويعرف به أصناف السياسات والرياسات والاجتماعات المدنية الفاضلة والرديئة
 ثم أخذ ابن سينا بعد ذلك في بيان أقسام علوم الحكمة الطبيعية، والرياضية والإلهية والمنطقية في بقية رسالته، مؤكداً في النهاية على أن جملة العلوم المعقولة المضبوطة في هذه الرسالة العظيمة ثلاثة وخمسون علماً.
 يعلق الشيخ مصطفى عبد الرازق بقوله: ولم يبلغ أحد علمناه قبل ابن سينا بالعلوم العقلية أو العلوم الفلسفية هذا العدد، وقد جعل المنطق آلة للعلوم العقلية أو الفلسفة بقسميها النظري والعملي، ثم أتماه مع ذلك حكمة، وذكر في فروع العلم الإلهي: علم الوحي وعلم المعاد.

ويقول ابن سينا في عيون الحكمة: الحكمة استكمال النفس الإنسانية بتصور الأمور والتصديق بها بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الإنسانية. والحكمة المتعلقة بالأمور التي إلينا أن نعلمها وليس إلينا أن نعملها تسمى حكمة نظرية والحكمة المتعلقة بالأمور العملية التي إلينا أن نعلمها ونعملها تسمى حكمة عملية. وكل واحدة من الحكمتين تنحصر في أقسام ثلاثة.

فأقسام الحكمة العملية: حكمة مدنية، وحكمة منزلية، وحكمة خلقية .

-فالحكمة المدنية فائدتها أن تعلم كيفية المشاركة التي تقع فيها بين أشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الأبدان، ومصالح بقاء نوع الإنسان .

الحكمة المنزلية فائدتها أن تعلم المشاركة التي ينبغي أن تكون بين أهل منزل واحد لتنظم به المصلحة المنزلية، والمشاركة المنزلية تتم بين زوج وزوجة، ووالد ومولود، ومالك وعبد.

أما الحكمة الخلقية ففائدتها أن تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكو بها النفس، وتعلم الرذائل وكيفية توقيها، لتظهر عنها النفس .
 أما الحكمة النظرية فأقسامها ثلاثة: حكمة طبيعية. وحكمة رياضية، وحكمة هي الفلسفة الأولية، والفلسفة الإلهية جزء منها، وهي معرفة الربوبية،

-ومبادئ هذه الأقسام التي (للحكمة النظرية مستفادة من أرباب الملة الإلهية على سبيل التنبيه، ومتصرف على تحصيلها بالكمال والقوة العقلية على سبيل الحجة، ومن أوتى استكمال نفسه بهاتين الحكمتين والعمل على ذلك بإحداهما فقد أوتى خيراً كثيراً).

-ابن عربي ميزة عن الفلاسفة الإسلاميين الآخرين، أمثال: الكندي، والفارابي وابن سينا، أو غيرهم، في تصوير هذه الفكرة الفلسفية، فلم يشأ أن يحكيها أو أن يشرحها بعباراتها الاصطلاحية، بل عرضها بأسلوب يكثر فيه التمثيل الشعري الرمزي.

المعرفة عند ابن عربي: يتنازع المعرفة اتجاهان أو نهجان: الأول هو النظر العقلي والثاني هو الكشف الصوفي وعليه فإن مفهوم المعرفة يجب أن ينظر إليه ليس بوصف ابن عربي متصوفاً يسلك طرق الكشف وحسب، بل بوصفه فيلسوفاً يلجأ إلى النظر العقلي كذلك

ونظرية المعرفة عند ابن عربي تميز بين نوعين من المعرفة تلك التي تنتمي للعقل، والأخرى العائدة للنفس،

إن ارتباط المصطلح بلفظ «ذوق» يشير إلى نوع من الحكمة، تعتمد التجربة المباشرة ذات الإدراك الفطري.

ابن عربي وقد تعامل مع القلب كأداة تبث من خلالها «المعرفة الذوقية»، وهي بمعنى آخر البؤرة التي تتجلى فيها المعرفة. والمواقف التي صاغها الصوفية عن القلب، مجملها متأثرة بالأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي تتوزع على مستويين محددين: الأول اعتبار القلب بؤرة للمعرفة، والثاني: التأكد على تغييرية وحركية القلب.

ومن خلال الموقف القرآني، الذي اتخذ من القلب محلاً للكشف والإلهام، فإن الصوفية الأوائل قد حددوا القلب: بالمشاهدة، والفهم عن الله.

للجسد .

ابن عربي -أن قلب المؤمن وحده، هو مجال المعرفة؛ لأنه يتضمن مجموعة من الأنوار: نور المعرفة، ونور العقل، ونور العلم .

إلا أن نور المعرفة هو هدف العارف؛ لأن نور المعرفة كالشمس

نور العقل كالقمر

نور العلم، وهو كالكوكب بالنسبة للشمس والقمر

فيتم ستر الهوى بنور المعرفة، وستر الشهوة بنور العقل، وستر الجهل بنور العلم.

يميز ابن عربي بين ثلاث مراتب للعلوم

«علم العقل»: «وهو ما يحصل لك ضرورة، أو عقيب نظر في دليل... ولهذا يقولون في النظر: منه صحيح، و فاسد».

«علم الأحوال»: «ولا سبيل إليها إلا بالذوق، فلا يقدر عاقل على أن يحدها، ولا يقيم على معرفتها دليلاً البتة. كالعلم بحلاوة العسل، ومرارة الصبر، وما شاكل هذا النوع من العلوم. فهذه علوم من المحال أن يعلمها أحد إلا بأن يتصف بها ويدوقها، وشبهها من جنسها في أهل الذوق» الأمر إذن يتعلق بالذوق السليم، لا بالخطأ والصواب، «ولا يجوز إنكار الذوق على من ذاق»

«علم الأسرار»: «وهو العلم الذي فوق طور العقل. وهو نفث روح القدس في الروح، يختص به النبي والولي.» - حسب ابن عربي - هذا الصنف الثالث الذي هو علم الأسرار، العالم به يعلم العلوم كلها، ويستغرقها. وليس صاحب تلك العلوم (الأخرى) كذلك فلا علم أشرف من هذا العلم المحيط، الخاوي على جميع المعلومات »

صعوبة تحديد معاني كلام ابن عربي:

على أن ابن عربي يعتمد دائماً إخفاء حقيقة مذهبه، ونص على ذلك بوضوح في مقدمة الفتوحات. وهذه أول صعوبة يقابلها من يحاول حوض غمار فكر ابن عربي، والذي يتفنن في الغموض باستخدام كل وسيلة ممكنة، من اللغة الرمزية، إلى تبديد آرائه وتفريقها إلى استخدام لغة اصطلاحية خاصة إلى غير ذلك من وسائل. ولهذا من الصعب تحديد مذهبه في المعرفة بشكل دقيق وقاطع.

